صفات الما فكانه جمع بين الما والنار قال ابن منقذ وهي اخفى
مطابقة في القران وقال ابن المعتز من املح الطباق واخفاه قوله
ولكم في القصاص حياة لان معنى القصاص القتل فصار القتل سبب
الحيوة **ومنه نوع** يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشي بما يجتمع معه
في قدر مشترك كقوله ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما
فيها ولا تضحى جا بالجوع مع العري وبابه ان يكون مع الظما وبالضحى مع الظما
وبابه ان يكون مع العري لان الجوع والعري اشتركا في الخلو فالجوع
خلو الباطن من الطعام والعري خلو الظاهر من اللباس والظما والضحى
اشتركا في الاحتراق فالظما احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق
الظاهر من حر الشمس **ومنه نوع** يسمى المقابلة وهي ان يذكر لفظان
فاكثر ثم اضدادها على الترتيب قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الطباق
والمقابلة من وجهين **احدهما** ان الطباق لا يكون الا بين ضدين فقط
والمقابلة لا تكون الا بما زاد من الاربعة الى العشرة **والثاني** ان الطباق
لا يكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وبغيرها قال السكاكي
ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول امر شرط في الثاني ضده كقوله
تعالى فاما من اعطى واتقى الايتين قابل بين الاعطا والبخل والاتقا
والاستغنا والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل
التيسير في الاول مشتركا بين الاعطا والاتقا والتصديق جعل ضده
وهو التعسير مشتركا بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة
اما لواحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله لا تاخذه سنة ولا نوم او
اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او ثلاثة كقوله يامرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
واشكروا لي ولا تكفرون او اربعة باربعة فاما من اعطى الايتين
او خمسة بخمسة كقوله ان الله لا يستحيي الايات قابل بين بعوضة فما
فوقها وبين فاما الذين امنوا واما الذين كفروا وبين يضل ويهدي

كقوله

وبين

٢٥٩

وبين ينقضون وميثاقه وبين يقطعون وان يوصل او ستة بستة كقوله
زين للناس حب الشهوات الاية ثم قال قل اؤنبئكم الاية قابل الجنات
والانهار والخلد والازواج والتطهير والرضوان بازا النسا والبنين
والذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وقسم اخر
المقابلة الى ثلاثة انواع نظيري ونقيضي وخلافي مثال الاول
مقابلة السنة بالنوم في الاية الاولى فانهما جميعا من باب الرقاد المقابل
باليقظة في اية وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وهذا مثال الثاني فانهما
نقيضان ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد في قوله وانا لا ندري
اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان لا
نقيضان فان نقيض الشر الخير والرشد الغي **المواربة** براء مهملة
وبا موحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار
استحضر بحذقه وجها من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها
او زيادة او نقص قال ابن ابي الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن
اكبر اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق فانه قرى
ان ابنك سرق ولم يسرق فاتى بالكلام على الصحة بابدال ضمة من
فتحة وتشديد في الرا وكسرتها **المراجعة** قال ابن ابي الاصبع هي ان يحكي
المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاور له باوجز عبارة واعدل
سبك واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما قال ومن
ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض اية
ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي
والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم **قلت** احسن من هذا ان يقال
جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف والبشارة
والنذارة والوعد والوعيد **النزاهة** هي خلوص الفاظ الهجا من
الفحش حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلا وقد سيل عن احسن الهجا هو
الذي اذا انشدته العذرا في خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله تعالى واذا

Copyright King Saud University